‏**الدور الاستراتيجي للاعلام الاميركي**

**وتأثير الاخبار المفبركة على الرأي العام**

المدرس المساعد / مصطفى داود سلمان

Mustafa96@uomustansiriyah.edu.iq

لوسائل الإعلام الأميركية أدوار متعددة في عملية تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الأميركية يستخدمها صانعو القرار‏السياسي لتفسير مواقفهم وسياساتهم. والهدف من ذلك حصد التأييد، وأيضا للضغط ‏على صانعي السياسة في القضايا الخارجية. وتُعتبر وسائل الاعلام الاميركية ‏جزءاً من آلة صنع القرار.

فهي تؤمن المعلومات والصور لتتشكّل رؤية هؤلاء للعالم الخارجي. ‏كما أنها تقدم للخارج صورة أميركا التي تنشد السلوك السلمي والتعاون. الإعلام الأمريكي يستخدم الإعلام الرقمي كعامل تأثير لدعم الهيمنة والنفوذ الأميركي في العالم ، من خلال التغلغل داخل البناء الثقافي والاجتماعي، النفسي والسياسي لمجتمعات ‏البلدان المستهدفة. من المعروف ان واشنطن تمتلك الإعلام العالمي من خلال مؤسسات ضخمة تساندها لتمرير أي قرار دولي ضمن الأمم المتحدة عبر استمالة الرأي العام العالمي.

وفي هذا الإطار، قال والتر ليبمان Walter Lippmann عميد الصحافيين الأميركيين: "‏الثورة في فن الديمقراطية يمكن تطويعها لخدمة تصنيع الاجماع".

‏وإستنتج انه توجد وظيفتان في النظم الديمقراطية: الأولى تضم الطبقة المتخصصة المهتمة بالتفكير وتضم المسؤولين، والثانية تضم بقية السكان وأَطلق عليها واطلق عليهم اسم "طبقة القطيع".

‏و اكّد الكاتب نعوم تشومسكي انه من الضروري اخافتهم كل الوقت من الشيوعية، الإسلام، النازية، الإرهاب ....لإبعادهم عن التفكير

‏وأكد تيدي ترنر مدير قناة سي أن أن، التي بثت حرب الخليج، أن دور شبكة سي إن إن، لم يكن يقتصر على نقل أهم الأخبار وأكثرها إثارة، ولكن لتأثيرها على عملية صناعة القرار.

‏يحاول صناع القرار استثمار المادة الإعلامية إلى اقصى الحدود. ومن أهم مظاهر هذا الاستثمار:

- الحصول على المعلومات المفيدة لصناعة القرار ومعرفة الآراء والمستجدات.

- تركيز الاهتمام وخلق مناخ مناسب لتلقي القرار.

- إعلان القرار ومتابعته.

‏الولايات المتحدة هي الصانعة الأولى للإعلام في العالم. وهي تملك أضخم المؤسسات والشركات الإعلامية على المستوى الدولي، وتتحكم في اغلبية الأخبار عبر العالم من خلال أقمارها الصناعية وشبكاتها الإخبارية.

‏للصناعة الإعلامية أبعاد متعددة سياسية وعسكرية، اقتصادية ومعرفية. وغالبا ما تستثمر لغايات عسكرية كغزو الفضاء والتجسس والسيطرة على الإعلام. شبكة من العلاقات تجمع شركات الصناعات الحربية ومؤسسات التجارة وشركات صناعة تجهيزات الاتصال والكمبيوتر الحديثة من خلال مجالس إدارة المؤسسات الإعلامية مع الأوساط السياسية النافذة في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية والوكالات التنفيذية ‏كوزارة الطاقة على سبيل المثال، ومع شخصيات سياسية من عائلات روكفلر، روزفلت وكينيدي.

ويتميز هذا النوع من العلاقات خصوصا بالتحكم الاستراتيجي في المؤسسات الإعلامية وامتلاك أدوات توجيهها بما يخدم مصالح الشركة او الجهات المالكة.

‏ الرئيس الأمريكي هو المحرك لعملية اتخاذ القرار السياسي. ويستعين بوسائل الإعلام لتوصيل اجندته السياسية والاقتصادية والعسكرية إلى الرأي العام.

‏و الملاحظ أنه كلما أرادت الحكومات الأمريكية اعتماد خطوات جديدة على الساحة الدولية نراها تبدأ أولا بقياس نبض الشارع الأميركي استمالة للرأي العام الداخلي والخارجي من خلال تقارير إخبارية وبرامج وثائقية وسياسية حول ما ستقدم عليه.

أشارة إلى أن وعي السياسة الأمريكية للتأثيرات الإعلام جعلها تنشىء وكالة الإعلام الأميركية

تنوعت اهداف الوكالة من إرساء دعائم السلام عن طريق خلق تفاهم أفضل بالنسبة ‏للولايات المتحدة وشعبها بمحاولة لكسب الأصدقاء والنفوذ للولايات المتحدة في الخارج، بإعطاء صورة مشرقة عنها للشعوب الأخرى.

وتعد الوكالة خطوطا دعائية لكل دولة فتستهدفها على حدى. وهي تنشر الأخبار ‏والحقائق بغرض خدمة السياسة الخارجية وأهدافها.

فالإعلام اضحى عنصرا لا غنى عنه في مجال السياسة الخارجية. فهو بعد خلق الأجواء الملائمة‏ لصياغة السياسة الخارجية، يهيئ انسب الظروف لتنفيذ تلك السياسة.

**الأخبار المفبركة وتأثيرها في تشكيل الرأي العام**

تنعكس الأخبار المفبركة أخلاقيًّا ومهنيًّا على الثقة في المؤسسات الإعلامية، ولها تأثيرها السياسي والاقتصادي وتعتبر غشا وأخبارا كاذبة.

وما تزال اللحظة التي قدَّم فيها وزير الخارجية الأميركي الأسبق، كولن باول، في 5 شباط/ فبراير 2003، خطابًا مُفَبْرَكًا أمام مجلس الأمن الدولي ضد العراق، مشهودةً. فقد عرض ما اعتبرته الولايات المتحدة "أدلة" على امتلاك العراق أسلحة دمار شامل وإيوائه عناصر من تنظيم القاعدة. بعد حوالي ثمانية أعوام، نقلت صحيفة "لونوفيل أوبسرفاتور" الفرنسية، في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2010، عن كولن باول اعترافه لأول مرة بأن خطابه الذي اتَّهم فيه العراق بامتلاك أسلحة دمار شامل أمام الأمم المتحدة كان مُفَبْرَكًا وسيظل نقطة سوداء في ملفه. وهو الخطاب الذي اعتمدته الإدارة الأميركية لمحاولة تشكيل رأي عام محلي ودولي يتسم بالإجماع والموافقة على الخطوة التي ستعقب شَيْطَنَة النظام العراقي. وقد وضع العلماء، وفي مقدمهم والتر ليبمان Walter Lippmann، تصوراتهم المتميزة عن الرأي العام وآليات تشكيله، باعتباره عملية اجتماعية وتواصلية، حيث تعتمد آراء الأفراد بطرق عديدة على السياق الاجتماعي المحيط بالمسائل العامة.

وأثبت استطلاع رأي، أجراه موقع YouGov أن 54% من المستخدمين يلجأون إلى مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار، في حين أن 24% منهم فقط يستطيعون التفرقة بين الأخبار الصحيحة والمفبركة مما يزيد من خطورة تداول الأخبار المضلِّلة على شبكات التواصل الاجتماعي. وسلَّطت صحيفة "الإندبندنت" الضوء على الأخبار المفبركة وتأثيرها في الأزمات.